

## البداية والنهاية

امرأة من العابدات وهو أمير الكوفة فأكرمتها واحسن إليها فقالت لاجعل  $\text{ا}\text{ه}$  لك إلى لئيم حاجة ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام وإذا أزال عن كريم نعمة جعلك سبباً لردها عليه وقد كان له عشرة من الولد ذكوراً وإناثاً وكانت إحدى زوجاته أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم ولما حضرت سعيداً الوفاة جمع بنيه وقال لهم لا يفقدن أصحابي غير وجهي وصلوهم بما كنت أصلهم به واجروا عليهم ما كنت أجري عليهم واكفوهم مؤنة الطلب فان الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائصه مخافة أن يرد فواه لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعًا لحاجته أعظم منه عليكم مما تعطونه ثم أوصاهم بوصايا كثيرة منها أن يوفوا ما عليه من الدين والوعود وأن لا يزوجوا أخواتهم إلا من الأكفاء وان يسودوا أكبرهم فتكفل بذلك كله ابنه عمرو بن سعيد الأشدق فلما دفنه بالبقيع ثم ركب عمرو إلى معاوية فعزاه فيه واسترجع معاوية وحزن عليه قال هل ترك من دين عليه قال نعم قال وكم هو قال ثلثمائة ألف درهم وفي رواية ثلاثة آلاف ألف درهم فقال معاوية هي على فقال ابنه يا أمير المؤمنين إنه أوصاني أن لا أفضي دينه إلا من ثمن أراضيه فاشترى منه معاوية أراضي بمبلغ الدين وسأل منه عمرو أن يحملها إلى المدينة فحملها له ثم شرع عمرو يقضى ما على أبيه من الدين حتى لم يبق أحد فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفاً فقال له عمر كيف استحققت هذه على أبي فقال الشاب إنه كان يوماً يمشي وحده فأحببت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله فقال ابغنى رقعة من أدم فذهبت إلى الجزارين فأتيته بهذه فكتب لي فيها هذا المبلغ واعتذر بأنه ليس عنده اليوم شاء فدفع إليه عمرو ذلك المال وزاده شيئاً كثيراً ويروى أن معاوية قال لعمرو بن سعيد من ترك مثلك لم يتم ثم قال رحم  $\text{ا}\text{ه}$  أباً عثمان ثم قال قد مات من هو أكبر مني ومن هو أصغر مني وانشد قول الشاعر ... إذا سار من دون أمرء وامامه ... واحش من إخوانه فهو سائر ... .

وكانت وفاة سعيد بن العاص في هذه السنة وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها وقال بعضهم كانت وفاته قبل عبد  $\text{ا}\text{ه}$  بن عامر بجمعة .

شداد بن أوس بن ثابت .

ابن المنذر بن حرام أبو يعلى الأنباري الخزرجي صاحب جليل وهو ابن أخي حسان بن ثابت وحكي ابن منه عن موسى بن عقبة انه قال شهد بدرنا قال ابن منه وهو وعم وكان من الاجتهد في العبادة على جانب عظيم كان إذا أخذ مضعه تعلق على فراشه ويتحول عليه ويتلوي كما تتلوى الحية ويقول اللهم إن خوف النار قد أقلقني ثم يقوم إلى صلاته قال عبادة بن الصامت

